١٩

عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدّ محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه
وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول الفصل
الاول فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء وتعداد
المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرأ بعضهم من انفَسكم بفتح الفاء وقراءة
الجمهور بالضم قال القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى
اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث
فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته
ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك
النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند
ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى وكونه
من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية
المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

٢٠

عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم بالمؤمنين منهم قال بعضهم
اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الآية
الاخرى قوله لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم الآية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم الآية وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا
وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح قال
ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام
فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية
وعن ابن عباس في قوله وتقلبك في الساجدين قال
من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن
محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا
انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا
من جنسهم في الصورة البسه من نعته الرأفة والرحمة
واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا صلى الله عليه وسلم

محمد بن طاهر

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين
يتلوا عليكم آياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون

بينهم وبينه